عضو المجلس المركزي في حزب الله للوفاق:

# رسالة التشييع... حزب الله ما زال قوياً والمقاومة باقية

الوفاق
عبير شمص

**مشهد التشييع اليوم لا يرغب العدو وخصوم المقاومة في رؤيته، وحاولوا بشتى الوسائل قطع الطريق على ظهوره، بينما تشوق المقاومون في لبنان وخارجها له لإعلان الوفاء والالتزام بالعهد، وهو لن يكون يومًا عاديًا من أيام الإحياء والمناسبات، وإنما يوم كاشف لبعض من مناقب الشهيدين الكبيرين وقدرهما، وكاشف لعظمة ما غرسه الشهيد القائد في بيئة المقاومة، وإعلان عن استمرارية خيار المقاومة بنفس معالم مدرسة نصر الله والتي تتخذ من البصيرة أساساً ومرتكزاً، من يخرج اليوم هو ملتزم بخيار سماحته بالمواجهة والصمود، ما يعني أن التشييع يتخطى نطاق التكريم إلى نطاق الاستنفار وإعلان الجهوزية للمقاومة وإشهارٌ للسيف أمام السيف الأمريكي والصهيوني المسلط بالمنطقة، في هذا السياق حاورت صحيفة الوفاق عضو المجلس المركزي في حزب الله الشيخ حسن البغدادي، وفيما يلي نص الحوار:**

### سيد شهداء الأمة شخصية عالمية

أكد الشيخ البغدادي بأن تشييع سيد شهداء الأمة السيد حسن نصر الله اليوم الأحد ٢٣ شباط/ فبراير سيكون له دلالتان الأولى عربون وفاء ومحبة من المجتمع اللبناني الذي يعترف بالفضل الجزيل لهذه القامة التي لا نظير لها في مرحلتنا وإعلان التزام بخط ونهج المقاومة التي رسم طريقها سماحته، أمّا الدلالة الثانية ستكون المشاركة الخارجية من مختلف العالم مضافاً للحضور اللبناني الكثيف، دلالتان ستشكلان سوياً رسالةً قويةً للعدو الصهيوني والأمريكي وعملائهم الذين راهنوا على إضعاف هذه البيئة الحاضنة عبر إيهامها بضعف حزب الله وتفككه، وسيكون حجم المشاركة في التشييع هو رد عملي على هذا الإدعاء وهذه الأحلام وسوف يُظهر التشييع من هو المنتصر والمهزوم في هذه الحرب، هذا وعلينا أن نقبل الأثمان الباهظة ونعتبرها جزءاً من المعركة وثمن الإنتصار الكبير، هذه معركة كبرى أعدلها الأمريكي والصهيوني ومن معهما جيداً وعملوا على الإستفادة من عملية «طوفان الأقصى» وجبهة الإسناد لغزة لتشكل ذريعة لشن الحرب على المقاومة في لبنان وتغيير وجه الشرق الأوسط ولكنهم خسروا وفشلوا وخسئوا، وكانت هذه الدماء ثمن الخسارة الكبيرة لهم والانتصار الكبير لنا».

### شهيد الإنسانية

يرى الشيخ البغدادي بأن مشاركة ٧٩ دولة في تشييع سيد شهداء الأمة الإسلامية السيد حسن نصر الله تعني أن سماحته لم يكن مسؤول حزب الله في لبنان فقط وإنما كان له تأثير وحضور على صعيد العالم وبالأخص العالمين العربي والإسلامي وأن هذا الحضور والتأثير لم تتمكن أي قوة في العالم من القضاء عليه مهما بذلوا وتآمروا وتعاونوا مع عملائهم من مختلف البلدان وهذه حقيقة واضحة وجميلة يجب أن يتقبلوها». وشدد الشيخ البغدادي على أن هذا التشييع سيُشكل جواباً صارماً ورداً واضحاً على من يشيع الهزيمة في لبنان والمنطقة ويعمل لذلك ليلاً نهاراً في الإعلام المختلف عبر جمع الخسائر والأثمان التي دفعتها المقاومة ليظهروها كأنها هزيمة لهذا المشروع، بينما نحن نقدمها تتويجاً للنصر وثمناً للإنتصار. التشييع سيكون جواباً على أحلامهم وعلى الهزيمة التي لا يقبلونها على أنفسهم بينما سيكون رد الأكثرية رفضا للنهج المستسلم والمتواطئ، ونشدد على أنه لا مكان لحلفاء العدو الصهيوني في لبنان مهما عملوا ومهما غلفوا أقوالهم بما يدغدغ عواطف الناس، ستبقى مجرد أحلام ليس أكثر من ذلك، واللافت في الموضوع أن المجتمع اللبناني وخصوصاً بيئة المقاومة كانت من حيث الشدة والحضور والعزم والإرادة لا تقل صلابة عن عزيمة المجاهدين الذين قاتلوا قتالاً كربلائياً على الحدود مع فلسطين مانعين العدو من التقدم إلى أي قرية والبقاء فيها، ولم يتعد دخولهم بعض الأمتار التي سرعان ما يتراجعون عنها مهزومين، والنصر واضح هنا ولوكان العدو الصهيوني يمتلك القدرة على الانتصار لما طلب وقف إطلاق النار وأوقف الحرب».

### تحدي العدو الصهيوني

أمّا عن رمزية تشييع السيد هاشم صفي الدين ودفنه في بلدته دير قانون النهر التي تبعد ٢١ كم تقريباً عن الحدود اللبنانية مع فلسطين المحتلة بعد التشييع المركزي المشترك مع سماحة السيد حسن في بيروت، فيشير الشيخ البغدادي بأن السيد هاشم سيشيع ويدفن في بلدته بناءً على وصيته، وتقوم رمزية دفنه في جنوب لبنان الذي واجه الاحتلالات المتعددة منذ ألف عام منذ العهد الصليبي إلى المماليك إلى العثمانيين والفرنسيين وأخيراً الصهاينة وظل عصياً على أطماعهم واحتلالاتهم ولم ولن يتمكنوا من جعل جنوب لبنان معبراً لأطماعهم إلى المنطقة، وسيكون تشييعه تتويجاً لهذه الروحية والعزيمة ولهذه الإرادة وأن علماءنا وقادتنا حاضرون لأن يقدموا أنفسهم في سبيل عزة الأمة وكرامتها، كما أن تشييع السيد الشهيد صفي الدين سيبدأ من مدينة صيدا (جنوبي نهر الأولي)، ويحمل في أبعاده رداً على أحد أهداف العدوان الأمريكي الصهيوني غير المعلن عنه والذي لم يتحقق، وهو وصول العملية البرية إلى هذا النهر والذي كانت معظم تهديدات جيش الاحتلال الصهيوني تدعو اللبنانيين المدنيين إلى مغادرة المنطقة الواقعة جنوبه».

### رسالة تحدٍ للمراهنين على هزيمة المقاومة

يؤكد الشيخ البغدادي أن تشييع السيدين نصر الله وصفي الدين في بيروت هي رسالة لكل محبي المقاومة وبيئتها من الداخل والخارج، رسالة طمأنة على صحة المقاومة وسلامتها وأنها لا زالت بخير وفي الوقت نفسه هي رسالة قوية للأعداء الذين يجب أن ييأسوا من ديننا ومن مقاومتنا ومن عزيمتنا ومن النيل منا كما قال الله تعالى في بداية الدعوة الإسلامية «اليوم ييأس الذين كفروا من دينكم»، واليوم ييأس الذين كفروا من مقاومتنا ومن عقيدتنا ونحن حاضرون لأن نضحي ونقدم الأثمان مهما غلت في سبيل عزة لبنان ومنعة المنطقة وفي سبيل أن لا يتمكن الأعداء من تحقيق مشروعهم القديم الجديد الشرق الأوسط».

### غياب القادة لا يعني غياب المقاومة

يؤكد الشيخ البغدادي أن التشييع سيكون عنوانه التحدي لهذا العالم المستكبر وسيكون معبراً عن المحبة وعن الإنصهار في هذه المقاومة وبسيدها، لكن في الوقت نفسه سيقدم صورةً قويةً للعالم المستكبر الذي يراهن على ضعف المقاومة وانهيارها وأنها سوف تتلاشى بمرور الوقت مع فقدانها للسيد حسن نصر الله، وسيثبت أن المقاومة ليست رهينة لأشخاص مهما على شأنهم إنما هي تعمل وفق التكليف الإلهي والحكم الشرعي وبالتالي هذه مقاومة تلتزم رسالة السماء كما عبر الله تعالى عن النبي(ص) يوم معركة أُحد «وما محمدٍ إلا رسول قد خلت من قبله الرسل أفإن مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم» نحن لسنا من أتباع أُحد بل من أتباع «إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون»، سيكون هذا التشييع رسالة تحد للعالم المستكبر مُظهراً أن المقاومة متكلةٌ على الله وشعبها وشبابها وبيئتها الحاضنة التي شاهدناها تقتحم القرى بعد تمديد العدو لإتفاق وقف إطلاق النار وتواجه الجنود الصهاينة في سعي لتحرير بلداتها من الاحتلال مقدمةً الشهداء والجرحى وهي ستبقى حاضرةً في كل الميادين وسيشهد التشييع حضورها الأسمى».

ويختم الشيخ البغدادي حديثه بالقول بأن انعكاس مشهد التشييع المهيب على لبنان والمنطقة سيكون ضخماً، فهو سيزيد من قوة اللبنانيين من مختلف الطوائف والمذاهب ويشد من عضد وقوة ومنعة هذه المقاومة ومجتمعها وسوف يُدخل اليأس إلى قلوب أعدائها، وهذا الحشد الجماهيري والحضور العربي والإسلامي سيُبين خطأ العدو الصهيوني بأن القتل لا يمحي الذكر ولا الحضور ولا التأثير بل يزيد من عزيمة الناس، وأكبر دليل على ذلك قتال شباب المقاومة للعدو بعزيمة مستمدة من دم السيد حسن نصر الله الطاهر، فاستشهاده لم يجعلهم يتراجعون بل حفزهم للقتال الكربلائي فكانوا يقاتلون في المعركة كالعبّاس(ع) وحبيب وزُهير بن القين، بهذه الروحية كان القتال مع العلم أن من قاتلنا في هذه المعركة ليس العدو الصهيوني لوحده بل أمريكا وعدد من الدول المتحالفة معهم وانتصرنا على كل هذه الفئات الباغية بفضل الله».

**الحشد الجماهيري العربي والإسلامي والعالمي في التشييع سيشد من عضد وقوة ومنعة المقاومة ومجتمعها ويُدخل اليأس إلى قلوب أعدائها**

## تشييع الشمس والقمر.. حين ينتصر الدم على السيف

الوفاق
ريحانه زهرة قاسم

ها نحن في اليوم الذي سيهتز فيه التاريخ، اليوم الذي ستسجله الأمة بحروف من دمٍ وعزة، اليوم الذي سيفهم فيه العالم أن المقاومة ليست فردًا، وليست مجموعة، بل هي شعبٌ بأكمله، أمةٌ بأسرها، قضيةٌ ممتدة من كربلاء الحسين (ع) إلى كل أرضٍ ظُلم فيها المستضعفون، وسفكت فيها دماء الأحرار.

ها نحن نقترب من اليومِ الذي ستخشع فيه الأرض، وتكفكف السماء دموعها، وتشهد الأمة لحظةً تهتز لها القلوب قبل الأقدام، لحظةً تختلط فيها العزة بالفجيعة، لحظةٌ تعيد إلينا ذكرى كربلاء، حيث سار الإمام الحسين(ع) إلى الموت شامخًا، وحيث وقف العباس(ع) بجانبه حتى النفس الأخير.

### يا أمةً فقدت شمسها وقمرها...

كيف تمضي الأيام، وحبل الولاء مشدودٌ إلى أعناقنا؟ كيف يُشيَّع من علّمنا كيف نعيش أحرارًا، وكيف نموت وقوفًا؟ كيف نحمل على الأكتاف من حمل الأمة على كتفيه، ومن سقاها من نهر العزة حتى ارتوت؟

يا أمة الشهداء... يا من عاهدتم الله أن تبقوا على نهج الإمام الحسين(ع)، ها قد جاء اليوم الذي سنشهد فيه استفتاءً حقيقيًا على قوة المقاومة، وعلى عمقها في وجدان شعبها، وعلى تكاملها مع أمتها وناسها، وعلى صدقها الذي ترجمته بدمائها، وعلى وهجها الذي لا تطفئه أيادي الغدر.

### اليوم تتجسد كربلاء من جديد...

ألم الفقد واحد، ولكن المشهد يتكرر بأبهى صور البطولة. بالأمس كان الإمام الحسين (ع) وأخوه أبو الفضل العباس في ساحة الشرف، واليوم يُزفُّ شهيدنا الأسمى سيدنا وقائدنا السيد حسن نصر الله والسيد الهاشمي هاشم صفي الدين إلى العلا، جنبًا إلى جنب، كما كانا في الحياة، وكما التقيا في الجهاد، ها هما يلتقيان في الشهادة.

أيها السائرون إلى التشييع... اعلموا أنكم لستم تحملون أجسادًا، بل تحملون إرثًا خالدًا، تحملون قَسَمًا قطعوه على أنفسهم يوم وقفوا في وجه الطغاة، يوم رفعوا الراية ولم يُسقطوها، يوم صانوا دماء الشهداء الذين سبقوهم.

### يوم التشييع... يومُ الحسم في معركة الوعي

ظن العدو أن باغتيال القادة سينكسر ظهر المقاومة، وأنها ستتراجع، لكنه لم يفهم أننا في كل مرة تسفك دماء قادتنا، نولد من جديد، أشد عزيمة، وأعمق إيمانًا. وهذا يوم سيشهد فيه العالم كيف يتحوّل الحزن إلى قوة، والدمعة إلى قرار، والوداع إلى ولادة.

### اقتلوُنا... فإن شعبنا يعي أكثر وأكثر

هذه الكلمات التي صدح بها الإمام الخميني (قدس)، والتي لم يفهمها الأعداء يومًا، ستتجلى بأوضح صورها اليوم في التشييع. وسيكتشف العدو، متأخرًا كعادته، أن كل محاولاته لإضعاف المقاومة ستتحطم أمام الزحف المليوني، وأمام مشهدٍ عالميٍّ منظمٍ بكل ما تحمله الكلمة من معنى، سياسيًا، إعلامياً، ميدانياً. لن يكون مجرد تشييع، بل سيكون إعلانًا جديدًا لانتصار الدم على السيف، ولانتصار الإرادة على الطغيان، ولانتصار المقاومة التي ولدت من وجع الأمة، والتي صارت ملاذها وسيفها وترسها.

### يوم التشييع... حيث يندم العدو، ويعيقهم الرعب

يا من اغتلتم قادتنا، أنتم اليوم في مأزق وجودي، لأنكم ستدركون أنكم لم تقتلوا فردًا، بل أيقظتم أمّة. وستدركون أنكم أخطأتم التقدير حين ظننتم أن غياب القادة يعني غياب المقاومة، وستفهمون متأخرين أن هذا الوداع ليس نهايةً، بل بدايةً لمسيرةٍ لم تعرف الانهزام يومًا.

كما انتصر دم الحسين(ع) على سيف يزيد، سينتصر دم شهدائنا على آلة الحرب الصهيونية، ألم تدرُسوا التاريخ؟ ألم تفهموا بعد أن هناك أممًا كلما اشتد البلاء عليها، ازدادت يقينًا وثباتًا؟ ألا تتذكرون كربلاء، حين سقط الإمام الحسين(ع) مضرجًا بدمائه، فاعتقد يزيد أن الأمر انتهى، ثم جاءت جبل الصبر زينب(س) وقالت: "ما رأيتُ إلا جميلًا"؟

واليوم... نقولها كما قالتها زينب(س)، بل كما قالتها كل دمعة أمٍّ فخورة، وكل زفرة مقاتلٍ أقسم أن يثأر، وكل كلمة لأميننا العام الشيخ نعيم قاسم الذي سيبقى على العهد ليعلّم العالم كيف يولد النصر من الفاجعة: «ما رأينا إلا نصرًا، وما كان إلا جميلًا."

يا أحرار العالم، يا من تعرفون معنى العدل، يوم التشييع هو يومكم، هو يومٌ تكتبون فيه شهادة العالم على الظلم، يومٌ تعلنون فيه أن الدم المسفوك لن يذهب سدىً، بل سيعود برقًا يرعد في سماء الأحرار، ونارًا تحرق جبين الطغاة.

ويا عدونا... إحفظ هذا التاريخ جيدًا، لأنك ستندم، وستكتشف أنك لم تقتل رجالًا، بل صنعت أسطورة، وأنك لم تغلق صفحة، بل فتحت كتابًا جديدًا يخطه الأحرار بدمائهم، وسيكون عنوانه: «هنا انتصر الدم على السيف... من جديد."

### أما أنتم يا شمسنا وقمرنا..ونجومنا

نمتم كما ينام الشرفاء، تركتم الدنيا ولكنكم أحياء في وجداننا، رحلتم بأجسادكم ولكن بقيتم بقلوبنا، وسيظل التاريخ يروي عنكم أنكم رجال كانوا كالشمس لا تغيب، وكالقمر ينير الدروب في أشد الليالي حلكة، ونجوم ترشدنا إلى مسار المقاومة.

### سلامٌ على الشمس والقمر...

سلامٌ عليكم يوم عشتم قادة، يوم استشهدتم أبطالًا، ويوم تبعثون نورًا لا ينطفئ، في درب لا يحيد، وفي رايةٍ لا تُنكّس...